

مفاهيم القرآن

(65) العدل. لكن الإِجابة عنه واضحة وهي انَّ المقتضيَّ وجوده من أفعاله على قسمين : قسم فرض عليه صدوره عنه اضطراراً كالأعمال التي يقوم بها جهاز الهضم، وهذا النوع من الفعل وإن كان ضروري الوجود خارجاً عن الاختيار، لكنَّه ليس ملاكاً للثواب والعقاب. و قسم منه قضى عليه أن يصدر عنه بالاختيار، فالله سبحانه قدَّر فعله وقضى عليه بالوجود لكن مسبقاً باختياره. وبذلك يصبح القضاء والقدر موكداً للاختيار لا ذريعة للجبر. * ج: القضاء والقدر علمه السابق ومشئته النافذة القضاء والقدر بهذا المعنى ليس شيئاً إلاَّ تعلق علمه سبحانه بأفعال الإنسان ووقوعها في إطار مشئته فربما يتخذ علمه السابق ومشئته النافذة ذريعة للجبر، وبالتالي نفياً للعدل، وبما انَّنا أشبعنا الكلام في ذلك عند البحث في علمه السابق ومشئته النافذة فلا نرجع إليه.